من علم وكل هذه الاقوال متقاربة وهي راجعة الى ما قلناه وهو اختيار ابن جرير رحمه الله واكرمه واحسن مثواه **وقوله** ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون اي لا اضل ممن يدعوا اصناما ويطلب منها ما لا تستطيعه الى يوم القيمة وهي غافلة عما يقول لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش لانها جماد حجارة صم **وقوله** واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا اي سيخونونهم احوج ما يكونون اليهم وقال الخليل انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الاية **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين** يقول تعالى مخبرا عن المشركين في كفرهم وعنادهم انهم اذا تتلى عليهم ايات الله بينات اي في حال بيانها ووضوحها وجلائها يقولون هذا سحر مبين اي سحر واضح وقد كذبوا وافتروا وضلوا وكفروا ام يقولون افتراه يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا اي لو كذبت عليه وزعمت انه ارسلني وليس كذلك لعاقبني اشد العقوبة ولم يقدر احد من اهل الارض لا انتم ولا غيركم ان يجيرني منه كقوله قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين ولهذا قال ههنا قل ان افتريته فلا تملكون

لي

لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم هذا تهديد لهم ووعيد اكيد وترهيب شديد **وقوله** وهو الغفور الرحيم ترغيب لهم الى التوبة والانابة اي ومع هذا كله ان رجعتم وتبتم تاب عليكم وعفا عنكم وغفر ورحم وهذه الاية كقوله في سورة الفرقان وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما **وقوله** ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول رسول طرق العالم بل قد جاءت الرسل من قبلي فما انا بالامر الذي لا نظير له حتى تستنكروني وتستبعدوني بعثتي اليكم فانه قد ارسل الله قبلي جميع الانبيا الى الامم قال ابن عباس ومجاهد وقتادة قل ما كنت بدعا من الرسل ما انا باول رسول ولم يحك ابن جرير ولا ابن ابي حاتم غير ذلك **وقوله** ما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية نزل بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهكذا قال عكرمة والحسن وقتادة انها منسوخة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا ولما نزلت هذه الاية قال رجل من المسلمين هذا قد بين الله ما هو فاعل بك يا رسول الله فما هو فاعل بنا فانزل الله ليدخل المومنين والمومنات جنات هكذا قال والذي هو ثابت في الصحيح قالوا هنيئا لك يا رسول الله فما لنا فانزل الله هذه الاية وقال الضحاك ما ادري ما يفعل بي ولا بكم اي ما ادري بماذا اومر وبماذا انهى بعد هذا وقال ابو بكر الهذلي عن الحسن البصري في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال اما في الاخرة فمعاذ الله قد علم انه في الجنة ولكن قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي ام اقتل كما قتلت الانبياء من قبلي ولا ادري ايخسف بكم ام ترمون بالحجارة وهذا القول هو الذي عول عليه ابن جرير وانه لا يجوز غيره ولا شك ان هذا هو اللائق به صلى الله عليه وسلم فانه بالنسبة الى الاخرة جازم انه يصير الى

Copyright © King Saud University